العنف المجتمعي ضد اطفال التوحد من وجهة نظر امهاتهم

الباحثتان / أ. د .أمل داود ســـــليم

أ.م.د.سوزان عبدالله محمد

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الأطفال

للاشتراك في المؤتمر الافتراضي الدولي الأول
(التحديات التي تواجه المراة والطفل في المجتمع العصري)
الذي تقيمه منتدى المراة والطفل العالمي /الشبكة السويدية العراقية للدراسات
في ١١-٢٠٢١/٢/١٢

الكلمات المفتاحية/ العنف المجتمعي ، التوحد

ملخص البحث:

الزواج عملية انسانية الهدف، من وراءه تكوين الاسرة التي اساسها الزوجين ، والذي يكون حلم كل واحد منهم بالطفل المثالي الذي سينجبه والذي سيكون امتداد لمسيرة احلامه ، وهذا امر طبيعي يعيشه جميع الاباء والامهات تقريبا ، فمنذ ولادة كل طفل وحتى يكبر وتتكون له حياته وشخصيته المستقلة تكون اعين الابوان عليه محاولين تسخير كل ما يمكن في سبيل جعل طفلهم هذا انموذجا للفخر والمباهاة امام انفسهم اولا وامام المجتمع ثانيا ٠الاان الصدمة الكبرى لهذان الابوان تكون عندما يولد هذا الطفل وهو حامل لاحد اشكال الاعاقة والتي قد تظهر في اوقات مبكرة جدا مثل الاعاقة الجسدية التي تبدو واضحة ومنذ اللحظات الاولى للولادة اما الاشكال الاخرى فقد لاتظهر الا بعد مضي فترة من الزمن ، فتبدء الاتجاهات تتغير نحو هذا الطفل الوليد ، فتبدء الكثير من المشاعر تظهر فيبدء الاكتئاب ولوم الذات او لوم الزوج والشعور بالعار او الشعور بالذنب الى غيرها من مشاعر تؤثر بالنتيجة على هذا الطفل والذي من حسن حظه لا يشعر بما يدور من حوله ولا يعرف بحجم الالم الذي سببه لهذه الاسرة ولا يعرف هذه التعاسة التي سببها دون ذنب ارتكبه ، وبناءا على ما تقدم يهدف البحث الحالي تعرف الى:

- العنف المجتمعي ضد اطفال التوحد من وجهة نظر امهاتهم
- العنف المجتمعي ضد اطفال التوحد من وجهة نظر امهاتهم حسب متغير النوع (ذكور -اناث) .

ولتحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثتان اداة لمعرفة العنف المجتمعي التي يتعرض لها افراد عينة بحثهما (سلمان،٢٠١١) ، وتم عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في رياض الأطفال والعلوم النفسية والتربوية للتأكد من صلاحية فقراته، وتكونت عينة البحث من (٥٠) أم من امهات اطفال التوحد في معهدي النور والصفا لرعاية التوحد في بغداد /الرصافة تم اختيارهن بالطريقة القصدية ، وقد توصل البحث الى عدة نتائج وبناءا عليها تم تقديم بعض التوصيات والمقترحات من قبل الباحثتان .

Societal violence against autistic children from the point of view of their mothers.

The researcher / Dr. Susan Abdullah Muhammad / University of Baghdad - College of Education for women - Department of Kindergarten.

Research Summary: Marriage is a human process. The goal behind it is to form a family that is based on the two spouses, in which the dream of each one of them is the ideal child who will have him and who will be an extension of his dream path, and this is a natural matter that almost all parents live through, from the birth of every child until he grows up and has his independent

life and personality. Parents' eyes on him, trying to use everything possible in order to make this child a model of pride in front of themselves first and before society secondly. Now the greatest trauma to these parents is when this child is born while he is carrying one of the forms of disability, which may appear very early, such as physical disability that appears clear and from the first moments of birth. As for other forms, they may not appear until after a period of time, so trends begin to change towards this child The newborn, so many feelings begin to appear, and depression begins, self-blame or blame the husband, feelings of shame or guilt, and other feelings that affect the result on this child and who is fortunate to not feel what is going on around him and does not know the extent of the pain that he caused to this family and does not know this misery That he caused without guilt, Based on the foregoing, the current research aims to know:

- Societal violence against autistic children from the point of view of their mothers.
- Societal violence against autistic children from the point of view of their mothers, according to the gender variable (male - female).

In order to achieve the goal of the research, the researcher prepared a tool to find out the forms of abuse that the members of her research sample are exposed to, and it was presented to a group of experts and specialists in kindergarten and psychological and educational sciences to ensure the validity of its paragraphs, and the research sample consisted of (50) mothers of mothers of autistic children in the institutes of Al-Nour and Al-Safa For the care of autism in Baghdad / Rusafa, they were chosen by the intentional method, and the research reached several results and based on them some recommendations and proposals were presented by the researcher.

الفصل الاول

مشكلة البحث :

تعد رعاية المعاقين من ذوي الاحتياجات الخاصة من المشكلات المهمة التي تواجه المجتمعات ، اذ لايخلو مجتمع من المجتمعات من وجود نسبة لايستهان بها من افراده وقد اصيبوا بنوع او اكثر من انواع الاعاقة التي تقلل من قدرتهم على القيام بادوارهم في المجتمع على الوجه المقبول مقارنة بالاشخاص العاديين ، كما صاحب وجودها اختلافافي وجهات النظر للمجتمعات حيث لاقت هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة الكثير من المعاملات التي تباينت باختلاف فلسفة كل مجتمع من المجتمعات ، فتدرجت المعاملة لهم من الازدراء والقسوة ومحاولة التخلص منهم الى الاشفاق عليهم والتوجه الى رعايتهم . (امام ، ١٩٩٩ : ٤٨).

التوحد من اكثر الاعاقات النمائية صعوبة وشدة بالنسبة للطفل من حيث تاثيرها على سلوكه (غزال ، ٢٠٠٧ : ١). وان اسبابه غير معروفة بوجه قطعي (Hill&frith, 2002; 281).

وانطلاقا منه ترى الباحثتان ان اي اهمال لاطفال التوحد سوف يشكل معضلة اجتماعية وصعوبات ومشاكل نفسية هم ولذويهم . وان الأسرة التي لها طفل توحدي قد تشعر بالخجل والارتباك والاحساس بالصدمة والحزن او الغضب والاحباط واحيانا تواجه الخوف والعزلة والقلق وفقدان الثقة بالنفس والشعور بالنقص واحيانا رفض الطفل والخوف من المستقبل والاحساس بالدونية اضافة الى التعب والتوتر وغيرها من المظاهر والتي تؤثر بمجملها على هذا الطفل المصاب ٠(نصر الله ،٢٠٠٢، ١١٨)

فتبدء ردود الفعل السلبية نحو هذا الطفل من حيث الرفض وعدم التقبل ونكران الوجود وهذا يعني اهمال الطفل اهمالا كبيرا وعدم المبالاة به وبأحتياجاته ، فضلا عن ازدياد ظاهرة العنف المجتمعي بكافة اشكاله والتي اصبحت اليوم من الظواهر المقلقة ، وهي ظاهرة دخيلة على مجتمعنا الذي يغلب الخير على اكثر افراده ذلك

لان العنف مرفوض دينيا واجتماعيا ، وقد اشارت الكثير من الدراسات والتقارير الى ان بعض الامهات يلجأن الى الهروب من المحيط الذي يعيشون فيه ومن الاسرة والمجتمع فيقومون بالاعمال التي يعتقدون انها تساعدهن على النسيان فيتركون منازلهن ويستعملون الكحول والمخدرات والحبوب المهدئة نتيجة احساسهم الكبير بالاسى والمرارة لولادة هذا الطفل ، واحيانا يكون سلوك احد الابوين بالهرب من جو الاسرة وعدم الرجوع الى البيت وعدم زيارة الاصدقاء والجيران كي لايبادلونهم الزيارة (النواصر ،٢٠٠٦، ١٢).

وفي كثير من الاحيان فان هذا الطفل يواجه الرفض حتى من قبل الاخوة والاخوات ويكون بتجاهله علانية فيعاقبونه احيانا بطريقة غير علنية وذلك لانه سبب لهم الاحباط المباشر وغير المباشر وقد سبب لهم الاحراج والخجل اما الاخرين مما دفعهم الى الانسحاب والانزواء بعيدا عن الاصدقاء والمحيط الذي يعيشون فيه كي لا يتعرضون للاسئلة والاستفسار الذي يسبب لهم الاحراج والخجل (مصري ، ١٩٩١، ١٣) . والنتيجة تكون بابعاده عن الانشطة والمناسبات الخاصة والعامة مما يكون سببا في زيادة نسبة اعاقته ، ونجد كثيرا من الاسر والعائلات تمحي اسم هذا الطفل وتبعده عنها كي لا يسبب لها الاحراج ولا يؤثر عليها سلبا وعلى مكانتها ووضعها ودورها في المجتمع ، والبعض الاخر من الاسر ما تزال تتمسك ببعض العادات الاجتماعية السلبية التي ترى في هذا الطفل عارا يهدد مستقبل هذه الاسرة ٠

فضلا عن الاساءة والاهمال فان انشغال الوالدان بأعباء الحياة والعمل المستمر من اجل توفير متطلبات العيش المادية والاقتصادية ، دفع الكثير من الاسر الى تسجيل طفلهم التوحدي في دور الرعاية او المدارس الخاصة والتي بحاجة الى الكثير من الاعداد والتاهيل من اجل ان تكون بمثابة الاسرة البديلة لهذه الطفل ٠ كذلك فان المجتمع يعوزه الكثير الكثير من الاعداد والتدريب واعادة التأهيل من اجل مد يد العون لهذه الفئة التي لها نفس احتياجات الطفل العادي بل قد تكون اكثر فهم بحاجةالى المحبة والاحترام والحنان واللعب والاستكشاف والرعاية النفسية والطبية من اجل تنمية مهارات اجسامهم وعقولهم واشعارهم دوما بانهم موضع ترحيب وتقدير في العائلة اولا والمجتمع ثانيا ،ذلك لان اهمال تربية وتعليم هذه الفئة وعدم اعدادهم الاعداد المناسب في اي مجتمع من المجتمعات يعد خرقا لحقوق الطفل و لمبدء تكافؤ الفرص التعليمية ، ذلك لان التعلم هو حقا من الحقوق الاساسية والضرورية لكل فرد من افراد المجتمع ، وان تربية وتعليم هؤلاءالاطفال يعود بفائدة كبيرة على المجتمع عامة وعلى الفرد خاصة (فهمي ، ١٩٩١ ، ١٨٠)
وفي ضوء ماتقدم يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الاتي :

ماهي اشكال العنف المجتمعي التي يتعرض لها الاطفال التوحديين من وجهة نظر امهاتهم ؟

اهمية البحث :

التربية الخاصة من المواضيع التي لاقت اهتماما كبيرا عند العلماء في بداية القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر ، فقد ظهر موضوعها منفصلا عن المواضيع الاخرى في ميدان التربية على اعتبار انه من المواضيع الحديثة في بداية النصف الثاني من القرن العشرين ، حيث بدأ الاهتمام بفئات التربية الخاصة واعتبر عدم الاهتمام بهذه الفئة تخلفا ثقافيا وحضاريا ٠(كوافحة واخرون ، ٢٠٠٥: ١٤-١٥). حيث ان الاعاقة وجدت منذ وجود الخليقة ولا تزال حتى يومنا وسوف تبقى ما دام الانسان يعيش هذه الارض ،وذلك لان الحياة تعني استمرارية الزواج واستمرارية الانجاب ومن هذا الانجاب سيكون هناك اطفال ذوي احتياجات خاصة ٠ لان هذه الحاجات لا ترتبط بسبب واحد ولا يمكن التنبؤ بمن سيكون سليما معافى ومن سيتعرض الى حادثة مفاجئة تحوله الى شخص معاق بحاجة دوما الى الرعاية والعناية الخاصة (فهمي ، ١٩٩٥، ٢٣) .
وفي مقدمة الفئات التي تحتاج الى رعاية واهتمام وعناية هي فئة اطفال التوحد (بخش ،٢٠٠١: ٤٩). وان إفرازات المجتمع من هذه الفئة لا تزال مستمرة وقائمة ولاسباب عديدة بعضها متعلق بالتغيرات البيئية وانظمة الحياة والمستجدات العصرية التي نتعايش معها والبعض الاخر يتعلق بالعوامل الوراثية والجينات

المتناقلة من جيل الى اخر ، وان ما يزيد من الامر سـوءا هو قلة وجود الدور والمراكز التخصـصـية لرعاية وعلاج هذه الفئة وان وجدت فهي لاتكفي الا لفئة قليلة جدا.

ومن كل ما تقدم يمكن ان نجمل اهمية البحث في ان اطفال التوحد غير قادرين التعبير عن واقع الاساءة التي يتعرضون لها، ولا الدفاع عن انفسهم ضد اي شكل من اشكال الاساءة. كما وان هؤلاء الاطفال عاجزين عن الفصل بين السلوك العادي والسلوك الغير عادي الموجه لهم من قبل الاخرين ،وهم بحاجة ماسة ودوما الى مساعدة الغير فهم لايبوحون احيانا بالاساءة خوفا من فقدان الشخص المعين او الذي يقوم برعايتهم ٠

وفي الحقيقة فأن زيادة تسليط الضوء على هذه الفئة بالبحوث والدراسات يعد ضرورة من اجل التمهيد لعودتهم مرة اخرى مع اقرانهم العاديين والانصها في بوتقة المجتمع بوصفهم اقرب المجالات التي تؤمن الرعاية والحماية الصحية والنفسية لهم ، ومن هنا برزت اهمية البحث والحاجة اليه .

اهدف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف الى :

١- العنف المجتمعي ضد اطفال التوحد من وجهة نظر امهاتهم .

٢- العنف المجتمعي ضد اطفال التوحد من وجهة نظر امهاتهم وفق متغير النوع (ذكور -اناث).

حدود البحث :

يقتصـر البحث الحالي على اطفال التوحد من الذكور والاناث المتواجدين في معهدي (النور والصـفا) الاهلية في محافظة بغداد / جانب الرصافة للعام ٢٠٢٠-٢٠٢١ .

تحديد المصطلحات :

اولا: العنف : عرفه كل من :

- **بطرس ٢٠٠٨**

من سـمات الطبيعة البشـرية يتسـم به الفرد والجماعة ويكون حيث يكف العقل عن قدرة الاقناع او الامتناع ، فيلجاء الانسان الى تاكيد الذات ، والعنف هو ضغط نفسي او جسمي اومعنوي ذو طابع فردي او ماعي ينزله الانسان بقصد السيطرة او التدمير (بطرس ، ٢٠٠٨، ٢٨٥) .

- **عودة ٢٠٠٩**

ممارسـة القوة والاكراه ضـد الغير عن قصـد وغالبا تؤدي هذه الممارسـة الى التدمير والحاق الاذى والضرر المادي وغير المادي بالنفس او الغير(عودة ، ٢٠٠٩، ٦٨)

ثانيا : المجتمع :عرفه :

- **السياري ٢٠٠٠**

هو كل من مجتمع الاسري والمجتمع المدرسي والمجتمع المحيط بالفرد :

١- **المجتمع الاسري**: ويضم كل من الاب والام والاخوة والاخوات والذين يحتضنهم البيت

٢- **المجتمع المدرسـي** : ويضـم كل من ادارة المدرسـة والهيئة التعليمية والطلاب الموجودين داخل فناء المدرسة ٠

٣- **المجتمع المحيط** : ويضـم الناس المحيطة بالطفل في الشـارع وكل من يلتقي بهم الطفل في المناسـبات وللقاءات العامة والخاصة .

وتعرف الباحثتان العنف المجتمعي كلفظ مركب : هو استجابة سلوكية تتميز بطبيعة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى التفكير، فهو ممارسة القوة ضد الغير عن قصد ويؤدي العنف الى التدمير او إلحاق الضرر المادي وغير المادي بالنفس والغير .

ثالثا : التوحد :عرفه كل من :

- **النجار (٢٠٠٦):**

من اكثر الاعاقات صعوبة بالنسبة الى الطفل واسرته ، ويظهر خلال السنوات الثلاثة الاولى من عمر الطفل ، ويعيق عمليات الاتصال والتفاعل الاجتماعي ويتميز بقصور وتاخر في النمو الاجتماعي والادراكي والكلامي عند الطفل .(النجار ، ٢٠٠٦: ٦).

- **فطوم (٢٠١٠):**

اضطراب ينشأ منذ الولادة ويظهر في السنوات الاولى من عمر الطفل ويتجلى بعدم القدرة على التواصل مع الاخرين وتأخر واضح في اللغة اضافة الى التميز بالروتين ومقاومة التغير (فطوم ، ٢٠١٠ : ٢).

رابعا : اطفال التوحد :عرفه :

- **Kuder,2003**

اولئك الاطفال الذين لديهم اعاقة نمائية تؤثر بدرجة ملحوظة على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي قبل سن الثالثة من العمر ، مما يؤثر سلبا على الاداء التربوي .(kuder,2003:124).

وتعرف الباحثتان اطفال التوحد :هم الاطفال الذين يعانون من عجز يعوق امكانيتهم من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي كباقي الاطفال من ذات عمرهم ، وبالتالي يؤثر سلبا على مستوى اداءهم في المجالات التي ترتبط بالتكيف مع البيئة .

الفصل الثاني :

اولا : اطار نظري :

كانت نظرة المجتمعات قديما للاطفال الذين يحملون اي شكل من اشكال الاعاقة تتصف بالكثير من القسوة وعدم الرغبة في تقديم يد العون لهم ومساعدتهم وبخاصة في العصور التي كان فيها كل انسان يكاد يستطيع تحمل مسؤولية توفير متطلبات حياته من ماكل ومشرب وملبس وماوى ،وهو غير قادر على تحمل مسؤولية طفل معاق في اسرته ، مما كان مصير هذا الطفل هو الترك في الخلاء فريسة للوحوش او الجوع او المرض . ففي الحضارة الرومانية والحضارة اليونانية كان الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة وسيلة للترفيه اثناء الاحتفالات والاعياد فيتركونهم يتصارعون مع الحيوانات المفترسة في ساحة خاصة دون وسيلة للدفاع عن انفسهم ، فينتهي بهم الامر اشلاء وسط صخب الهتافات وسعادة الجماهير المحتشدة للاستمتاع بتلك المشاهد (النواصر ، ٢٠٠٦، ١٠)

اما الصـينيون فقد كانو على العكس لانهم اسـتخدمو الانشـطة البدنية والرياضـية كوسـيلة للحد من هذه المشكلات التي يعاني منها اطفالهم فمارسو رياضة الجمباز منذ (٣٠٠٠) سنة قبل الميلاد من اجل التغلب على هذه المشكلات الصحية والبدنية (بو حميد ،١٩٨٣، ١٣-١٥)

وكان العرب منذ عصر ما قبل الاسلام قد مدوا يد العون لهذه الفئة ولم تترك بمعزل عن المجتمع ، ثم جاء الدين الحنيف ليعد مالة مسـاعدة هذه الفئة ورعايتها من الواجبات الدينية التي يحتمها الدين ،فظهر ذلك جليا في القران الكريم في سـورة عبس قال تعالى (عبس وتولى ان جاءه الاعمى ، وما يدريك لعله يزكى ، او يذكر فتنفعه الذكرى) عبس اية ١

وفي سـورة الحجرات قال تعالى (يا ايها الذين امنوا لايسـخر قوم من قوم عسـى ان يكونو خير منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خير منهن) الحجرات اية ١١

فكانت الرسـالة السـماوية موجهه للناس العاديين والاصـحاء والاغنياء للاهتمام برعاية وحماية الافراد والاطفال الضـعفاء والمعاقين فقال تعالى (والذين في اموالهم حقا معلوم للسائل والمحروم) . (نصـر الله ،٢٠٠٢، ١٧٤-١٧٥).

وان التوحد هو احدى الاعاقات الحديثة نسبيا ، تردد ذكره في بداية الامر بين علماء النفس والاطباء النفسانيين ، ويعتقد ان اول من قدمه هو الطبيب النفسي السويسري ايجن بلونر عام ١٩١١ حيث استخدمه ليصف به الاشخاص المنعزلين عن العالم الخارجي والمنسحبين عن الحياة الاجتماعية (العدل،٢٠١٠: ٢١). والتوحد ليس مرضا ولا اضطرابا معديا (صادق والخميسي ،٢٠٠٤:٣). ويظهر في الاطفال كلهم بغض النظر عن الجنس او العرق او المستوى الاجتماعي او الثقافي او التعليمي للاسرة (ابو الحسن ،٢٠٠٨ :١).

وهنا يمكن ان نتطرق الى بعض النظريات التي فسرت اسباب التوحد ونذكر منها :

١- **نظرية التحليل النفسي** : فسر بعض الاطباء النفسانيين المتأثرين بنظرية التحليل النفسي لفرويد التوحد على انـه ينتج من التربيـة الخـاطئـة خلال مراحـل النمو الاولى من عمر الطفـل ، وهـذا يؤدي الى اضـطرابات ذهنية كثيرة عنده ، وفسـر العالم النفسـي برونو بيتلهم ، ان سـبب التوحد ناتج عن خلل تربوي ن الوالدين ووضـع اللوم بشـكل اسـاسـي على الام حيث كان يطلق عليه سـابقا لقب الام الثلاجة (غزال ،٢٠٠٧ : ١-٢٥).

٢- **نظرية البرود العاطفي** : من اصـحاب هذه النظرية ليو كانر مكتشـف التوحد ترى هذه النظرية ان العلاقات المرضـية داخل الاسـرة ومواقف الوالدين المتشـددة تجاه الطفل ورفضـه وضـعف الاسـتجابة لمطالبة عوامل تؤدي الى عدم تكوينه لنماذج الانفعالات التي يبديها الاخرون ، كما لاتتكون لديه اي قاعدة لنمو اللغة والمهارات الحركية وينتج عن ذلك ان ينسحب داخل عالم من الخيالات ومن ثم حدوث التوحد (صادق والخميسي ،٢٠٠٤: ٦).

٣- **نظرية التسمم بالمعادن** : تستند هذه النظرية بالاساس الى الملاحظة الثابتة والحقيقة ان التسمم بالمعادن الثقيلة مثل الرصـاص والزئبق يسـبب ضـررا بالدماغ وبالاخص الادمغة التي في مرحلة النمو كما عند الاطفال .(الدوسري واخرون ،٢٠٠٩ : ٢١).

ورغم كل هذه التفسـيرات وغيرها من التفسـيرات الا انه لايوجد سـبب رئيس يتفق عليه الجميع ليكون السبب للاصابة بالتوحد ، وخلاصة القول ان سبب الاصابة به لايزال رهن البحث والدراسة ولم يحدد تحديدا دقيقا (فطوم،٢٠١٠ : ١).

<u>أشكال العنف التي يتعرض لها الاطفال التوحديين :</u>

ان العنف والاساءة التي يتعرض لها هؤلاء الاطفال يتخذ اشكال متعددة اهمها :

١- **العنف الجسدي او الاساءة الجسدية**

ان هذه الاساءة عرفت من قبل المنظور الطبي على انها وجود الاصابات والكدمات على جسم الطفل المعاق كالحروق والكدمات والرضوض والجروح وغيرها ٠

٢- **العنف اللفظي او الاساءة اللفظية**

وتكون باستخدام الفاظا قاسية ومشينة بحق هؤلاء الاطفال او تسميتهم ببعض الاسماء المرفوضة التي تسبب له الكثير من الالم والاسى اضافة الى الصراخ في وجهه والتحدث معه بالفاظا مولمة وقاسية ٠(خدار ، ٢٠٠٩: ١١)

٣- **العنف الجنسي او الاساءة الجنسية**

ان الاطفال جميعا معرضين لهذا الشكل من الاساءة سواء كانو من الاصحاء او من ذوي الاحتياجات الخاصة ويكون من قبل ذويهم او القائمين على رعايتهم ، وقد عرفت هذه الاساءة بحسب منظمة الصحة العالمية ١٩٨٧ : انه اي استخدام استخدام غير مشروع للطفل بهدف الحصول على المتعة او اللذة الجنسية للراشد ، وتكون هذه الاساءة باشكال عدة منها الحديث الجنسي امام الطفل او اجبار الطفل على العمل في اعمال الدعارة او تصوير مشاهد جنسية او الممارسة الفعلية للجنس (خدار ،٧: ٢٠٠٩) .

٤- **العنف او الاساءة القائمة على الاهمال وعدم المبالاة**

وهو من اكثر اشكال العنف انتشارا في المجتمعات ، فكثيرا من الاسر والمدارس التي من المفترض تقوم برعاية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تتعمد اهمال الطفل ولا تقدم المتطلبات الاساسية والضرورية لنموهم وصحتهم وتطورهم ويكون اما بشكل مقصود او بعدم المبالاة بحاجيات الطفل ٠(الدمياطي ، ٢٠٠٨ ،١٧) .

٥- **الرفض الصريح** :

ويكون بعدم تقبل الطفل واظهار مشاعر الضيق والعدوان امامه مما يؤدي به الى القيام بسلوك غير مرغوب به او غير محبب.

٦- **السخرية والتهكم**

وتكون بالسخرية من الطفل ذو الحاجة الخاصة واطلاق عليه المسميات التي تؤذي مشاعره وتدفعه الى الاكتئاب والانسحاب من المجتمع المحيط به

٧- **الفضول**

ويكون بتدخل الافراد الاسوياء في حياة الطفل ذو الحاجة الخاصة من اجل معرفة اعاقته واسبابها وتحديق النظر به لفترات طويلة وطرح الاسئلة المحرجة علية ويكون بخاصة بين الاطفال.

٩. **رفض الأسرة إلحاق طفلهم ذو الحاجة الخاصة في برامج او معاهد التربية الخاصة**

وذلك لاحساسهم بانه عار يمس بهم او عيب يعود على الاسرة وعلى مكانتها الاجتماعية والاقتصادية وان التحاقه بالمدرسة الاعتيادية يساعده على التحصيل اللمي واكتساب المهارات الاجتماعية المطلوبة ٠ (الياسري ، ٢٠٠٦، ٧)

ثانيا : دراسة سابقة :

- دراسة (سلمان ،٢٠١١)

"العنف المجتمعي ضد الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الام والمعلمة "

استهدفت الدراسة الكشف عن اشكال العنف المجتمعي ضد الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الام اولا ثم من وجهة نظر المعلمة في الدار الخاص بالاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لدى اطفال دار الامل للاحتياجات الخاصة في محافظة ديالى من الذكور والاناث. ولتحقيق هدف الدراسة جمعت البيانات بتطبيق مقياس للعنف المجتمعي الموجه ضد اطفال عينة مؤلفة من (٢٠) من اطفال الصف الاول والتحضيري في الدار واظهرت النتائج مايلي :

- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية في اشكال العنف المجتمعي ضد الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الام .
- هناك فروق ذات دلالة احصائية في اشكال العنف المجتمعي ضد الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر المعلمة .(سلمان ،٢٠١١ : ١)

الفصل الثالث :

منهجية البحث واجراءاته : اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي وذلك لأنه يتناسب وطبيعة البحث الحالي والذي يهدف إلى جمع المعومات الدقيقة عن الظاهرة موضوع البحث ومن ثم العمل على تفسير الاستنتاجات وتحليلها من اجل الوصول إلى حل لمشكلة الدراسة (المنسي ، ١٩٩٨: ٣٨)

مجتمع البحث : يقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد الذين يقوم الباحث بدراسة الظاهرة أو الحدث لديهم (ملحم، ٢٠٠٠: ٢١٩)، يتكون مجتمع البحث الحالي من اطفال التوحد المتواجدين في معهدي النور والصفا في محافظة بغداد / الرصافة الثانية .

عينة البحث : اختارت الباحثتان بصورة قصدية جميع اطفال التوحد في معهدي النور والصفا الاهلي في محافظة بغداد / الرصافة الثانية والبالغ عددهم (٥٠)طفل وطفلة الذين تتراوح اعمارهم بين ٣-١٢ سنه من اطفال التوحد بواقع ٢٥ طفل وطفلة من كل معهد ،وان اختيار هذه العينة جاء نتيجة لعدة اعتبارات هي :

١- طبيعة البحث الحالي تتطلب أن يكون أفراد العينة من اطفال التوحد .
٢- لايوجد اطفال توحد في المراكز الحكومية في الوقت الحالي بسبب جائحة كورونا .
٣- قلة عدد اطفال التوحد في المعاهد الاهلية لرعاية التوحد ولنفس السبب السابق ذكره (جائحة كورونا).

جدول (١)

ت	اسم المعهد	ذكور	اناث	المجموع
١	النور	١٤	١١	٢٥
٢	الصفا	١٥	١٠	٢٥

أداة البحث: اعتمدت الباحثتان مقياس العنف المجتمعي ضد اطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الام ،الذي اعدته الباحثة (سلمان ،٢٠١١) والذي تكون من (١٥) فقرة ، وبثلاث بدائل (كثيرا،احيانا،لايوجد)، وقد تم اعتماد هذا المقياس وتبنيه مما يسهل تطبيقه لتشابه الافكار والسلوكيات وكذلك موافقة الخبراء عليه .

- **اجراءات البحث في استخراج صدق وثبات المقياس :**

الصدق validity: يعني الصدق القياس بدقة للخاصية التي وضع من اجل قياسها (فرج ،١٩٨٠: ٣٦٠)ويبين ايبل (Ebel) ان الصدق يعتمد على الغرض والعينة التي يستعمل معها وطريقة التصحيح والتطبيق (Ebel,1972:447) .

- الصدق الظاهري : تم التحقق من الصدق الظاهري بعرضه على مجموعة من الخبراء للتاكد من صلاحية فقراتة وانها تقيس فعلا العنف المجتمعي لاطفال التوحد ، فقد عرضت فقراته (الملحق/١)على مجموعة من الخبراء (الملحق/٢) المختصين في رياض الاطفال وعلم النفس للحكم على صلاحيتها .وفي ضوء اراء الخبراء حصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق من (٨٠%)فما فوق (مع التعديل البسيط على اعادة صياغة بعض المفردات)،(الملحق /٣) ، كما اظهرموافقتهم جميعا على بدائل المقياس ،واذ وضع امام كل فقرة ثلاث بدائل هي (كثيرا ، احيانا ،لاتوجد)وبذلك كانت اعلى درجة للمقياس (٤٥) وادنى درجة (١٥) وبمتوسط فرضي (٣٠) .

- ثبات المقياس : يشير الثبات الى اتساق درجات المقياس في قياس ما يفترض قياسه بصورة منتظمة (Maloney & Word ,1980 :60) ،وتأتي أهمية خاصية الثبات بعد أهمية خاصية الصدق ، لان المقياس الصادق يعد ثابتاً ، في حين أن المقياس الثابت قد لا يكون صادقاً لقياس سمة أو خاصية معينة ، فقد يكون المقياس متجانساً في فقراته إلا انه يقيس سمة أخرى غير السمة التي وضع من اجل قياسها(الإمام وآخرون ، ١٩٩٠ :١٤٣) .

وتم حساب ثبات مقياس العنف المجتمعي بطريقة الفا -كرونباخAlpha– Cronbach ، وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة للمقياس (٩٦ ،٠) وهو معامل ثبات جيد جدا يمكن الركون اليه.

- **التطبيق النهائي :**

قامت الباحثتان بتطبيق المقياس في الوقت ذاته على عينة البحث الاســـاس والبالغة (٥٠)طفل وطفلة من اطفال التوحد ،وتجيب الام عن الطفل لتقييم درجة تعرضـــة للعنف ، إذ قامت الباحثتان بشـــرح تعليمات الإجابـة عن فقرات المقيـاس لهنّ والـذي تـألف من (١٥) فقرة جـاهزا للتطبيق ملحق / ٣ ، ببـدائـل للاستجابة عن كل فقرة وهي (كثيرا ، احيانا ، لايوجد) وبدرجات (١,٢,٣) على التوالي. وبعدها تم حساب الدرجة الكلية للمقياس لاسـتخراج نتائج البحث والتي سـيتم توضـيحها بالتفصـيل في الفصـل الرابع من هذه الدراسة .

الفصل الرابع : نتائج البحث :

الهدف الأول : العنف المجتمعي ضد اطفال التوحد من وجهة نظر امهاتهم .

لغرض التعرف على العنف المجتمعي ضد اطفال التوحد ، تم استخراج الوسط الحسابي وبلغ (٢٨,٥٢) وبانحراف معياري قدره (٤,٧٥١) وباستخدام الاختبار التائي (T- TEST) لعينه واحده لدرجات أفراد عينة البحث الاساسية لاطفال التوحد من معهدي النور والصفا والبالغ عددهم (٥٠) طفل وطفلة تبين وجود فرق دال احصائيا ولصالح الوسط الفرضي البالغ (٣٠) حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (– ٢,٢٢٨) وهي اصغر

من القيمة الجدولية البالغة (– ٢,٠٠٩)عند مستوى دلالة (٠,٠٥) درجة حرية (٤٩) وكما موضح في الجدول (٢) :

جدول(٢)
الاختبار التائي لمقياس العنف المجتمعي ضد اطفال التوحد

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	وسط فرضي	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
٥٠	٢٨,٥٢	٤ ، ٧٥١	٣٠	– ٢,٢٢٨	– ٢,٠٠٩	دالـــــة احصائيا

وتعزو الباحثتان تلك النتيجة لعدة اسباب منها طبيعة الواقع الديني الذي يعيشه الطفل التوحدي ، فقد اعتنى الإسلام اشد العناية بتربية أفراده وتنظيم حياتهم في أمورهم كافة ليتكون في داخلهم الوازع الديني الذي يبعدهم عن المعاصي والآثام وحتى يكون المجتمع في أوج قوته و إذا خالف الأفراد تعاليم الإسلام انحرف وأصبح كالأعمى في هذه الدنيا لا يعلم الصواب من الخطأ وبالتالي ابتعد المجتمع عن أذية او اساءة لمثل هذه الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة ومن الضروري الاشارة الى ان المجتمع لايخلو من العنف المجتمعي لكنه لم يصل الى الدلالة الاحصائية على وفق اشارة الوسطين الحسابيين للعينة والمتوسط الفرضي ، وجاءت هذه النتيجة مشابه الى نتيجة دراسة (سلمان،٢٠١١) ، التي اشارت الى ان لايوجد عنف مجتمعي ضد اطفال الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الام .

الهدف الثاني: العنف المجتمعي ضد اطفال التوحد من وجهة نظر امهاتهم وفق متغير النوع (ذكور–اناث).

ولاجل الاجابة عن الهدف الثاني والمتعلق بتعرف دلالة الفروق بين الذكور والاناث ، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريةلكل من مجموعتي الذكور والاناث ، وباستخدام الاختبار التائي (t- test) (لمجموعتين مستقلتين لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية ، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١، ٠٨٩)

وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠٩) عند مستوى دلالة (٠٥ ، ٠) وبدرجة حرية (٤٨)،وظهر ان متوسط العنف المجتمعي لكل من الذكور والاناث كان متقاربا كما هو موضح في جدول (٣) :

جدول(٣)

مقارنة متوسط العنف المجتمعي لكل من الذكور والاناث والقيمة التائية المتحققة

الجنس	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٢٩	٣٥، ٣٤	٧، ٠٧٦	١، ٠٨٩	٢,٠٠٩	دالة
اناث	٢١	٣٦، ٦٢	٤، ٠٣٥			

وهذ يدل بأنه لا يوجد فرق دال احصائيا في العنف المجتمعي ضد اطفال التوحد الذكور والاناث ، و تعلل الباحثتان ذلك بطبيعة عمل معلمين ومعلمات معاهد رعاية التوحد والتي لاتختلف ولا تفرق في التعامل مع التوحديين حسب الجنس ، فيعاملون الجميع ويقدمون لهم الخبرات والمواقف والاهتمام والرعاية المتساوية ،فضلا عن طرق تعامل المجتمع من الجيران او الاقارب وغيرهم للطفل التوحدي،هي متشابهه فيها حسب النوع (ذكور –اناث) ، بسبب الظروف البيئية والاسرية التي يتعرضون لها الاطفال من كلا الجنسين تنعكس بصورة متساوية على كل منهما والتي جعلتهم يعيشان في بيئة متشابهه اجتماعيا وثقافياواقتصاديا.

- **التوصيات :**

١- ضرورة إعادة فتح أقسام التربية الخاصة في الجامعات والكليات من اجل إعداد الكوادر المدربة على تعليم ورعاية هؤلاء الأطفال ٠

٢- ضرورة توفير برامج تلفزيونية توعوية للاسرة والمجتمع تخص اطفال التوحد .

-المقترحات : إجراء دراسة عن :

١ - دراسة مماثلة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات .

٢ - دراسة العنف المجتمعي ضد اطفال التوحد وعلاقته بالمستوى الاقتصادي .

٣ - دراسة تبحث عن المقارنة للعنف المجتمعي بين اطفال التوحد والمتخلفين عقليا .

المصادر :

أ- العربية :

- القران الكريم .
- ابو الحســـن ، نبيل محمد محمود (٢٠٠٨): **التســـويق الاجتماعي لبرامج تدريب اســـر اطفال اضطراب التوحد** ، الملتقى العلمي الاول لمراكز التوحد في العالم العربي .
- امام ، الهامي عبد العزيز (١٩٩٩): سيكولوجية الفئات الخاصة ،دراسة في حالة الذاتوية ، ط ١ ، القاهرة ، دار الكتب .
- بخش ، امير طه (٢٠٠١): **دراسة تشخيصية مقارنة في السلوك الانسحابي للاطفال التوحديين واقرانهم المتخلفين عقليا** ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد (٢)، العدد (٣).
- خدار ، عبد الحليم (2009) : **رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة** ، المجموعة العربية لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة ، مجلة العلوم الاجتماعية .
- الدمياطي ، نادية محمد السعيد (٢٠٠٨): **العنف ضد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية تدعيم أسرهم** ، مجلة خطوة العدد ٢٨، ، مصر ٠
- الدوسري ، محمد واخرون (٢٠٠٩): **طيف التوحد من دائرة الحيرة والغموض الى دائرة الضوء والامل** ، مركز والدة الامير فيصل بن فهد للتوحد .
- سلمان ، اسماء عبد الجبار (٢٠١١): **العنف المجتمعي ضد الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**
- صادق ، مصطفى احمد والخميسي ، السيد سعد (٢٠٠٤): **دور انشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى الاطفال المصابين بالتوحد** ، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية المعلمين بمحافظة جدة .
- العدل،عادل محمد (٢٠١٠): **الموهوبون التوحديون من الاطفال المراهقين استثمار الموهبة دور مؤسسات التعليم (الواقع والطموحات)** ، المتمر العلمي الثامن ، جامعة الزقازيق ، كلية التربية .
- عودة ، بلال احمد(٢٠٠٩) : **التربية الجنسية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة** ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة ، عمان ٠
- غزال ، مجدي فتحي (٢٠٠٧) : **فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الاطفال التوحديين في مدينة عمان** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، كلية الدراسات العليا .

- غزال ، مجدي فتحي (٢٠٠٧): **فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات لدى عينة من لاطفال التوحديين في مدينة عمان** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية .
- فرج ،صفوت (١٩٨٠): القياس النفسي ،دار الفكر ، القاهرة .
- فطوم ، هبة نوفل (٢٠١٠): **مركز التوحد** ، الجمهورية العربية السورية ،جامعة دمشق ، كلية الهندسة المعمارية .
- فهمي ، محمد سعيد (١٩٩٥): **السلوك الاجتماعي للمعاقين** ، الطبعة الأولى الإسكندرية ، دار المعرفة ، مصر.
- كوافحة ، تيسير مفلح و عبد العزيز ، عمر فواز (٢٠٠٥) : **مقدمة في التربية الخاصة** ، ط٢ ، دار المسيرة .

من وجهة نظر الام والمعلمة ، مجلة ديالى ، العدد ٥٣ .

- المنسي ،حسن (١٩٩٨) : **علم نفس الطفولة** ، الطبعة الأولى عمان ، دار طارق للنشر ٠
- النجار ، احمد سليم (٢٠٠٦): **التوحد واضطراب السلوك** ، ط ١ ، دار اسامة ، عمان .
- نصر الله ، عمر عبد الرحيم ، (٢٠٠٢) :**الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع**، الطبعة الأولى ، عمان الأردن ٠
- النواصر ، حسن محمد (٢٠٠٦): **ذوي الاحتياجات الخاصة مدخل التاهيل البدني** ، ط١ ، جامعة الاسكندرية ، مصر .
- ملحم، سامي محمد (٢٠٠٠) **: القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان- الأردن .
- الأمام، مصطفى محمود والعجيلي، صباح حسين وعبد الرحمن، أنور حسين (١٩٩٠): **التقويم والقياس**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة بغداد.
-

ب_ الاجنبية :

- Hill, E.L. & Frith. U. (2002) Understanding. Autism: **insights from mind and brain, In: The Royal Society**, N. 8, PP: 281-298.
- Kuder,S.(2003): **Teaching students with language and communication Bacon**, disabilities. Boston:Allyan.
- Ebel,r.l 1972: **Essention of educational measurement** .new jersey ;prentice hall,inc.
-